اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي أسبابه ومظاهره

إعداد طالب الماجستير
محمد إدريس

إشراف الدكتور
عبد القادر محمد الحسين

قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الشريعة
جامعة دمشق

الملخص

سُلِّطَتْ هذه الدراسة الضوء على جهود علماء القرن الحادي عشر في تفسير القاضي البيضاوي من خلال بحث أهم أسباب اهتمام العلماء بهذا التفسير, ومظاهر هذا الاهتمام في القرن الحادي عشر الهجري التي تجلت من خلال التأليف والتحشية عليه, والعناية بتدريسه, وعقد المناظرات حوله, فضلاً عن الاهتمام بكتابته ونسخه.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي و على آله وصحبه أجمعين.

اللهم نوّر قلوبنا بآيات التنزيل، وبلّغنا أسرارها بتعلّم التأويل، وأعنّا بها على الرضا بقضائك، واكفنا بفهمها لنحظى بنعمائك، ولا تقطع عنا رفدك وعونك يا أكرم الأكرمين، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أكرم حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن جعله خاتم النبيين،ومبلغاً لجميع الناس عن رب العالمين، وأنزل عليه كتابه الخالد الذي تكفل بحفظه فقال جلّ من قائل: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، وكان من مظاهر هذا الحفظ أن قيّض له أئمةً أعلاماً يتعاهدونه بالشرح والبيان والتفسير، وكان من أبرز هؤلاء الأئمة الإمام القاضي أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي (ت692هـ) الذي صنّف تفسيراً لكتاب الله العزيز قلّ نظيره من بين التفاسير, وأسماه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل".

والشيء الملفت للنظر أن هذا التفسير حظي من العناية والاهتمام ما لم يحظَ به غيره من كتب تفسير القرآن الكريم - على كثرتها -؛ حيث أُلّفت عليه أكثر من مائة وثلاثين حاشية[1].

وكنت قد اخترت تحقيق جزء من أحد أبرز هذه الحواشي على البيضاوي وهي حاشية الشهاب الخفاجي الذي هو واحد من أعيان القرن الحادي عشر، وهو قرن لم يحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الدارسين في التاريخ الإسلامي، ولعل السبب في ذلك أن كثيراً من الكتب التي ترجمت لأعلام هذا القرن لا تزال حبيسة رفوف المخطوطات لم ترَ نور الطبع بعد[2].

فأحببت أن أسلط الضوء على هذا القرن من خلال دراسة مظهرٍ من مظاهره العلمية في التفسير، لأرصد جهود علمائه في تفسير القاضي البيضاوي باحثاً عن أسباب هذا الاهتمام ومظاهره.

([1]) انظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير (335).

([2]) انظر: كلام الأستاذ محمود الشيخ في مقدمته على تحقيق كتاب لطف السمر وقطف الثمر من أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، لنجم الدين الغزي (5/1) – من هذه الكتب: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ لأحمد بن سنان القرماني (ت1019هـ) – والتاريخ المكي في أخبار البلد الأمين وتراجم الملوك والخلفاء لعلي بن عبد القادر الطبري (ت1070هـ) - ومطلع البدور ومجمع البحور في تاريخ الدهور لأحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت1092هـ) - ونفائس الدرر في أخبار القرن الحادي عشر وعقد الجواهر على النور السافر كلاهما لجمال الدين باعلوي الشبلي (ت1096هـ). (انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (159/1-163-759, 299/2)).

وقسّمت هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، ومخطط الدراسة، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة.
المبحث الأول: أسباب اهتمام المفسرين بتفسير البيضاوي: ضمّنته أربعة مطالب:
المطلب الأول: المكنة العلمية عند البيضاوي التي ظهرت في تفسيره.
المطلب الثاني: مصادر تفسير البيضاوي وكيفية تعاطيه معها.
المطلب الثالث: المنهج العلمي الذي اتبعه البيضاوي في تفسيره.
المطلب الرابع: رشاقة عبارة البيضاوي وغزارة معانيها.
المبحث الثاني: مظاهر اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي: ضمّنته أربعة مطالب:
المطلب الأول: الحواشي والمؤلفات التي كتبت على تفسير البيضاوي في هذا القرن.
المطلب الثاني: الدروس التي ألقيت حول تفسير البيضاوي في هذا القرن.
المطلب الثالث: المناظرات التي عقدت حول عبارات البيضاوي بين علماء هذا القرن.
المطلب الرابع: اهتمام الورّاقين والخطاطين بكتابة تفسير البيضاوي في هذا القرن.
الخاتمة: ضمّنتها أهم النتائج التي توصلت إليها.

واتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي في بيان أسباب اهتمام العلماء بتفسير البيضاوي، كما سرت على المنهج الاستقرائي في بيان مظاهر هذا الاهتمام في القرن الحادي عشر مستعيناً بما توفر لدي من كتب اعتنت بتراجم هذا القرن ورصد مؤلفاته.

وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله عنده، وأن ينفع به، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: أسباب اهتمام المفسرين بتفسير البيضاوي

نستطيع أن نجمل أسباب اهتمام المفسرين بتفسير البيضاوي في النقاط الآتية:

المطلب الأول: المَكِنةُ العلميةُ عند البيضاوي التي ظهرت في تفسيره:

إذا أجَلْنا نظرنا في المكتبة الإسلامية باحثين عن مؤلفات القاضي البيضاوي وجدنا مؤلفاته قد أحاطت من كل علم بحصة، وأخذت من كل فن بشعبة، مما يُظهر لنا مكانته العلمية في مختلف أنواع العلوم الإسلامية.

ففي مجال الفقه ألّف كتاب "الغاية القصوى في دراية الفتوى"[1] اختصرها من كتاب الوسيط في الفقه لأبي حامد الغزالي (ت505هـ).وفي مجال أصول الفقه ألف كتابه المختصر "منهاج الوصول إلى علم الأصول" [2] حيث أخذه من "الحاصل" للأرموي (ت656هـ)، والأرموي أخذ كتابه من "المحصول" للرازي (ت606هـ)، والرازي استمد كتابه من كتابين لا يخرج عنهما: "المستصفى "للغزالي، و"المعتمد" لأبي الحسن البصري (ت463هـ)[3]. وقد أجاد القاضي البيضاوي في هذا الكتاب حتى قيل فيه[4]: (لو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه المحرر لكفاه). وفي مجال الحديث شرح "مصابيح السنة" للبغوي (ت516هـ) في كتاب " تحفة الأبرار" [5].وفي مجال علم الكلام وأصول الدين ألف كتابيه" طوالع الأنوار"[6] و"مصباح الأرواح"[7].

وفي مجال النحو ألف كتاب "لب الألباب في علم الإعراب"[8] اختصر فيه الكافية لابن الحاجب (ت646هـ).

وفي مجال التاريخ ألف كتاب "نظام التواريخ" فارسي مختصر، ذكر فيه – كما قال حاجي خليفة- الأنبياء، والخلفاء، والأموية، والعباسية، ثم الصفارية، والسامانية، والغزنوية، والديالمة، والسلجوقية، والسلغرية، والخوارزمية، والمغولية[9].وفي مجال التصوف ألف كتابه "تهذيب الأخلاق"[10].

ولم يكن تأليفه لهذه الكتب مجرد جمع وتصنيف فقط، وإنما كان تحقيقاً وتدقيقاً وإجادة في الاستنباط والتحري، مما أهّل جلّ هذه الكتب لأن تكون محطّ أنظار العلماء من بعده دراسةً وشرحاً وتعليقاً، ويكفينا لاستجلاء ذلك الرجوع إلى ما كتبه حاجي خليفة (ت1067هـ) في كشف الظنون تعليقاً على

([1]) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (173/2) - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1192/2).

([2]) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (157/8) - كشف الظنون (1879/2).

([3]) انظر: نهاية السول شرح منهاج الوصول (1/6-7).

([4]) نقل هذا القول ابن قاضي شهبة عن ابن حبيب (انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (172/2).

([5]) انظر: كشف الظنون (1698/2) – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (463/1).

([6]) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (157/8) - كشف الظنون (1116/2).

([7]) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (173/2) - كشف الظنون (1704/2).

([8]) انظر: كشف الظنون (1546/2) – هدية العارفين (463/1).

([9]) انظر: كشف الظنون (1959/2).

([10]) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (157/8).

كل كتاب يورده للقاضي البيضاوي، لنعلم الشخصية العلمية البارزة التي وصل إليها هذا العالم النحرير.

وجاء تفسيره المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" تاجاً يكلل تلك الجهود العلمية الرائعة، وخلاصة يودع فيها أستاذيته في مختلف العلوم النافعة، وخصوصاً إذا علمنا أن البيضاوي ألّف تفسيره هذا بعد منتصف القرن السابع الهجري – أي في الحقبة الأخيرة من حياته - على ما يرجحه الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور[1].

فقد استفاد القاضي البيضاوي من هذه العلوم التي برع فيها وسخرها لتكون خادمة لتفسير الكتاب العظيم، وجعل منها أدوات يبرز من خلالها نكاته واستنباطاته في تأويل القرآن الكريم؛ وليس كلامي هذا دعوى خاليةً أو ادعاءً غيرَ مستند إلى دليل؛ فمن خلال نظرة عابرة في ثنايا هذا التفسير نستطيع أن ندرك براعة القاضي البيضاوي في استجلاء شتى العلوم التي تخدم تفسيره، فنجده قد خاض في مسائل اللغة خوض صاحب القدم الراسخة مستعرضاً اشتقاق ألفاظها واستعمالات العرب فيها وشواهدها من أشعارهم، وإذا مرّ بمسألة نحوية سبر أغوارها وخاض غمارها بمنتهى التحقيق والتدقيق، وإذا ما عرّج على شيء من أحكام القرآن نجده قد أبرز شخصيته الفقهية الفذة من خلال استعراض بعض أقوال المذاهب والترجيح بينها، وإذا ما لاحت له بارقة مسألة أصولية أنشب لها قوسه ومدّ في استعراضها نفَسَه؛ فهو في علم الأصول النهر الذي لا يجارى والبحر الذي لا يبارى، وكذلك الشأن في العلوم العقلية والتاريخ والتصوف وعلم الفلك، ولولا خشية الإطالة لأتيت على كل واحدة من هذه المسائل بمثال من تفسيره[2].

ولكنه في الوقت ذاته كان يحرص على أن يكون خوضه في هذه العلوم إلى حدّ لا يُخرج الكلامَ عن سياق علم التفسير إلى غيره من العلوم، وإنما كان يورد هذه العلوم متوشحةً بوشاح علم التفسير خادمة لمقصده غيرَ خارجة عن نطاقه؛ فهو متوازن في تعاطيه لهذه العلوم مع الموضوع العام الذي يدرسه وهو علم التفسير[3].

([1]) انظر: التفسير ورجاله (ص91-92).

([2]) انظر للاطلاع على أمثلة ذلك : البيضاوي ومنهجه في التفسير (ص265-297).

([3]) البيضاوي ومنهجه في التفسير (ص297).

المطلب الثاني: مصادر تفسير البيضاوي وكيفية تعاطيه معها:

اعتمد القاضي البيضاوي في تفسيره على ثلاثة تفاسير أساسية[1]: تفسير الراغب الأصفهاني (ت502هـ)[2]، وتفسير الزمخشري (ت538هـ)[3]، وتفسير الفخر الرازي (ت606هـ)[4].

وقد اختص كل واحد من هذه التفاسير بفن من الفنون، برع فيه حتى صار تفسيره مشتهراً بهذا الفن الذي توسع فيه وأتقنه؛ فتفسير الزمخشري اهتم بعلمي المعاني والبيان،وتفسير الرازي اهتم بإبراز روح الحكمة القرآنية وعرض نظرياتها من نواحي الفلسفة وأصول الدين وأصول الفقه، وتفسير الراغب اهتم بجانب اللغة وبيان المفردات[5].

ويأتي في طليعة هذه التفاسير التي اعتمد عليها البيضاوي تفسير الزمخشري؛ فإننا نلحظ حضوراً بارزاً لتفسير الزمخشري في تفسير القاضي البيضاوي، مما حدا ببعض العلماء إلى أن يعدّوا تفسير البيضاوي تلخيصاً للكشاف واختصاراً له [6]، وقد قال جلال الدين السيوطي[7]: (وسيد المختصرات منه كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي ناصر الدين البيضاوي، لخصه فأجاد، وأتى بكل مستجاد).

والسؤال الذي يقفز إلى الأذهان هو: ما السبب الذي أهّل تفسير الزمخشري لأن يحتل هذه المكانة عند القاضي البيضاوي في تفسيره؟

والجواب عن هذا السؤال يجيبنا عنه الزمخشري نفسه، حيث يقول[8]: (ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصّين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان)، والزمخشري كان ذلك الرجل؛ فقد كان غوّاصاً على دقائق معاني القرآن العظيم، مستخرجاً لنكاته

([1]) انظر: التفسير ورجاله (ص92) – البيضاوي ومنهجه في التفسير (ص75).

([2]) اختلف في اسم تفسيره؛ فهو: تفسير القرآن العظيم، أو جامع التفسير، أو جامع التفاسير، أو تفسير لراغب. (انظر: منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة (ص2) (القسم الثاني).

([3]) اسم تفسيره " الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ".

([4]) اسم تفسيره " مفاتيح الغيب " أو " التفسير الكبير ".

([5]) لم يهمل أصحاب هذه التفاسير الجوانب الأخرى من العلوم المتعلقة بالتفسير، ولكنهم كانوا أكثر اهتماما ببعض الجوانب من بعض، هذه الجوانب التي أصحب بارزة في تفسير كل واحد منهم.

([6]) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (136/1) –طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (157/8).

([7]) شوارد الأفكار ونواهد الأبكار على البيضاوي (13/1).

([8]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المقدمة /2) ــ.

البيانية وأسراره البلاغية، مما دفع أبا حيان الأندلسي (ت745هـ) إلى أن يثني عليه[1]فيقول[2]: (أجلُّ من صنّف في علم التفسير، وأفضل من تعرّض للتنقيح فيه والتحرير)، وكيف لا يستحق الزمخشري هذا الثناء من أبي حيان وهو الذي عدّ علم المعاني والبديع أحد الوجوه السبعة التي يصح من خلالها النظر في تفسير الكتاب العزيز؟[3].

ولكن الزمخشري كان معتزلي الاعتقاد،قد حشا تفسيره هذا بمسائله الاعتزالية؛ بل ربما دس سمّ اعتزاله في دسم نكاته وتحريراته؛ فالتبس الأمر على لبِّ الحليم،وخفي الخَطب عن نظر الرجل الحكيم، فأحجم الناس عن تفسيره خشية الوقوع في شيء من اعتزاله، وأسدل الستار بينه وبين أن يرد الناس موارد نكاته ويستقوا من معين تحريراته، فبات هذا التفسير أشبه ما يكون بكنز مرصود أو دُرٍّ مفقود.

وهنا برز دور القاضي البيضاوي حيث لخّص تفسير الزمخشري وانتقى منه تحريراته البلاغية ونكاته البيانية مهذباً إياها، مخلّصاً تفسيره من سقطات الزمخشري الاعتزالية[4]، فرُفع الستار بعد انسداله، وأُبيح الكنز بعد رصده، ووُجد الدرُّ بعد فقده؛ فأقدم الناس إليه بعد إحجامهم، ووردوا حياضه بعد امتناعهم، وقد وجد بعضهم في تفسير القاضي البيضاوي ما يغنيهم عن خوض غمار الكشاف، في حين انتهز آخرون الفرصة ليجعلوا من تفسير البيضاوي سلّماً يرقّيهم إلى النظر في تفسير الزمخشري نظر المحقق المدقق[5].

ويأتي في الرتبة الثانية بعد كشاف الزمخشري من مصادر القاضي في تفسيره تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي؛ هذا التفسير الذي أطلّ به الفخر الرازي علينا في بداية القرن السابع الهجري بحُلّة جديدة ما عهدناها في كتب التفسير التي سبقته،وجاء تفسيره قائماً على أساس استنباط المعاني

([1]) كان ثناء أبي حيان على الزمخشري وابن عطية الأندلسي (ت542هـ) صاحب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وكلامه الذي أسوقه قاله فيهما معاً.

([2]) البحر المحيط في التفسير (20/1).

([3]) انظر: البحر المحيط في التفسير (14/1).

([4]) ولكنه مع ذلك وقع في شيء من متابعاته للزمخشري كانت سبباً لمأخذ العلماء عليه؛ ولكن هذا لا يقلل من قيمة الجهد الذي بذله القاضي البيضاوي في تخليص تفسير الزمخشري من ألغام اعتزاله سواء منها ما ظهر أو خفي. والجدير بالذكر أيضاً أن البيضاوي رحمه الله قد تبع الزمخشري في ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وخصوصاً فيما يتعلق بفضائل السور مما جعل ذلك أحد مآخذ العلماء عليه. (انظر: التفسير ورجاله (ص101)).

([5]) انظر: شوارد الأفكار ونواهد الأبكار على البيضاوي (13/1) - التفسير ورجاله (ص94) – البيضاوي مفسراً (ص398-399)

الكثيرة من الألفاظ القرآنية المعدودة والعبارات القصيرة[1]، وقد أبرز الرازي في تفسيره الفلسفة على أنها خادمة للشريعة لا حاكمة عليها واضعاً القرآن العظيم موضع الدراسة على منهج يرى تفوق الحكمة القرآنية على سائر الطرائق الفلسفية [2]، كما سلط الضوء على وجهين آخرين من وجوه الإعجاز يقفان إلى جانب الإعجاز البلاغي؛ هما: الإعجاز العلمي و الإعجاز الغيبي[3].

ولكن الرازي أسهب في تفسيره وأطال بذكر الاستدلالات الفلسفية،واستعراض الآيات الكونية معتذراً لنفسه بأن الله سبحانه وتعالى مدح المتفكرين في خلق السماوات والأرض، وأنه من يعتقد عظمة الخالق بعد تفكر وتأمل إيمانه أقوى وأوفى من إيمان من يعتقد هذه العظمة دون تفصيل وتعيين[4].

ولكن هذا الاعتذار لم يقنع بعض الناس ممن قالوا:(تفسير الرازي قد اشتمل على كل علمٍ إلا التفسير)[5]، وبرأيي هذه المقولة غير صادرة عن رِيٍّ وتأمل، وفيها غضٌّ كبير من قيمة هذا التفسير الحافل[6]؛ وإن كنت أرى أن الفخر الرازي قد أسهب – بعض الشيء - في استعراض الأدلة الفلسفية و البراهين الكونية.

فجاء القاضي البيضاوي في تفسيره مهذباً لعبارة الرازي في بعض المواطن، ملخصاً شيئاً من إسهاباته، محرراً لفيوضاته، دارجاً على نفس طريقة الرازي في إبراز روح الحكمة القرآنية وعرض نظرياتها من نواحي الفلسفة وأصول الدين وأصول الفقه؛ ولكن بطريقة مهذبة محررة[7].

يقول الشهاب الخفاجي (ت1069هـ) مشيراً إلى ذلك[8]: (... وتفسير البيضاوي له من بينها اليد البيضاء؛ لاقتناصه رواتع الأصلين وبدائع الشريعة الغراء)؛ فقوله "لاقتناصه رواتع الأصلين" إشارة

([1]) انظر: التفسير ورجاله (ص72-74).

([2]) انظر: التفسير ورجاله (ص71).

([3]) انظر: التفسير ورجاله (ص77).

([4]) انظر: مفاتيح الغيب (274/14). عند تفسير قوله تعالى : { إنّ ربكم الله الذي خلق السماوات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين} [الأعراف : 54].

([5]) لم أظفر بقائل هذه المقولة؛ ولكنني وجدت أبا حيان الأندلسي ينقل في تفسيره البحر (547/1) عن بعض المتطرفين من العلماء أنه قال عن تفسير الرازي: (فيه كل شيء إلا التفسير).

([6]) انظر: التفسير ورجاله (ص77).

([7]) انظر: التفسير ورجاله (ص94) – البيضاوي ومنهجه في التفسير (ص70-72).

([8]) عناية القاضي وكفاية الراضي على البيضاوي (3/1).

إلى علمي أصول الدين وأصول الفقه اللذين استمدهما من تفسير الرازي، وهذبهما اعتماداً على ملكته الراسخة في هذين العلمين.

وبذلك نجد البيضاويَّ قد جمع بين هذين التفسيرين – تفسير الزمخشري والرازي –فأحسن الجمع بينهما، وصهرهما في بوتقة تفسيره بطريقة علمية ومنهجية رائعة، مستكملاً بذلك ما يصبو إليه طالب علم التفسير من نكات التفسير ووجوه الإعجاز، الأمر الذي أهّل تفسيره ليكون موضع اهتمام العلماء بعده[1].

وكذلك فقد اتخذ القاضي البيضاوي من تفسير الراغب الأصفهاني رافداً ثالثاً لتفسيره ليضفي عليه مزيداً من تحرير رونق الكلام، واستجلاء إشارات البيان، مع الاهتمام ببيان المفردات واللغة[2].

ويظهر للمتأمل في تاريخ وفاة هؤلاء الأعلام الثلاثة الذين استمد البيضاوي منهم تفسيره أنهم جمعوا خلاصة ما يمكن أن يصدر في القرن السادس الهجري من قطبيه؛ فالراغب الأصفهاني الذي كانت وفاته في بداية القرن السادس (ت502هـ) مرّر إلينا تجربة القرن الرابع فيما يتعلق بالتفسير، والزمخشري الذي قاربت وفاته منتصف القرن السادس (ت538هـ) أدلى بدلوه ليظهر خلاصة ما توصلت إليه جهود المفسرين في أواسط هذا القرن، والرازي الذي ختم به القرن السادس (ت606هـ) شكّل صلة وصل بين القرنين السادس والسابع لينقل إلينا نهاية مسيرة علم التفسير في القرن السادس، وهذا يبرز أهمية تفسير البيضاوي حيث جمع في تفسيره خلاصة قرن هو من أبرز القرون التي شهدت نهضة علمية واسعة فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية على وجه العموم وبالتفسير على وجه الخصوص.

المطلب الثالث: المنهج العلمي الذي سلكه البيضاوي في تفسيره:

لقد بلغ تفسير البيضاوي ذروة المنهج العلمي في التفسير؛ ذلك المنهج الذي درج عليه العلماء منذ بداية القرن السابع الهجري في عامّة العلوم، وساعد البيضاويَّ على ذلك النشأةُ العلميةُ التي تربى عليها وهي ما يسمى بـــ"الأسلوب الأعجمي" القائم على الجمع بين أصناف العلوم والترقي بها سوية

(1) انظر: التفسير ورجاله (ص79).

(2) انظر: التفسير ورجاله (ص93) – البيضاوي ومنهجه في التفسير (ص72-74).

من خلال مناقشة بعضها ببعض حتى تتحصل الملكة العامة في كل هذه العلوم، مع تحرير القوالب التعبيرية بأسلوب واحد[1].

هذا الأسلوب الذي نشأ عليه القاضي البيضاوي دفعه إلى أن ينهج طريقة في تأليفه متمشية مع ما تربى عليه فكانت طريقته في التأليف "الطريقة الأعجمية" القائمة على (أ. الاختصار ب. ودقة التعبير ت. والتزام المصطلح العلمي ث. والإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معان يكتفى بحضورها في الذهن عن ذكرها، ثم تؤخذ مباني لما يأتي به التعبير بعدها)[2]

ولنأخذ مثالاً على ذلك من كلام القاضي البيضاوي عند تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [البقرة:6]. يقول البيضاوي[3]: (ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى:{ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار:13-14] لتباينهما في الغرض؛ فإن الأولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والأخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال).

يستطيع المتأمل في هذا الكلام أن يرصد ملامح المنهج العلمي الذي اختاره البيضاوي لطريقة تأليفه، وذلك من خلال:

أ. الاختصار: نلاحظ أن البيضاوي كان حريصاً على اختصار عبارته دون إخلال أو تفويت للمعنى الذي يريد إيصاله، ومن خلال مقارنة كلامه مع كلام الزمخشري عند بيانه لهذه الفكرة يظهر لنا الاختصار جلياً في عبارة البيضاوي؛ فقد قال الزمخشري عند تفسير الآية[4]: (فإن قلت: لم قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم تعطف كنحو قوله:{إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم} وغيره من الآي الكثيرة ؟ قلت: ليس وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرت؛ لأن الأولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وأنه هدى للمتقين وسيقت الثانية لأن الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في الغرض والأسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف)؛ ومن خلال أدنى تأمل بين العبارتين يظهر لنا أن عبارة البيضاوي أخصر.

([1]) انظر: التفسير ورجاله (ص 90-91).

([2]) التفسير ورجاله (ص96) – وانظر: البيضاوي مفسراً (ص398).

([3]) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (41/1).

([4]) الكشاف (46/1).

ب.دقة التعبير: ذكرت أن اختصار البيضاوي لعباراته لم يكن تعسفياً مخلّاً بالمعنى الذي يريده، وإنما كان اختصاراً دقيقاً مبنياً على انتقاء العبارات بحرص شديد ووضعها في مكانها الأخص الأشكل؛ بحيث تؤدي المعنى بإيجاز.

ت.استخدام المصطلح العلمي: نلاحظ أن البيضاوي استخدم مصطلح " التباين في الغرض "؛ وكثير من المفسرين يستعملون لفظ (الغرض) ويقصدون به (المقصد) وهو مصطلح معروف في علم المناسبات يشير إلى السبب الذي من أجله سيقت الآية أو مجموع الآيات[1].

ث.الإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معانٍ يكتفى بحضورها في الذهن عن ذكرها: من خلال المقارنة بين عبارة البيضاوي والزمخشري نلاحظ أن البيضاوي علل عدم العطف بـــ" التباين في الغرض "، في حين علل الزمخشري عدم العطف بـــ " التباين في الغرض والأسلوب "، فلمَ لم يذكر البيضاوي " التباين في الأسلوب " كما فعل الزمخشري؟

يجيبنا عن هذا السؤال الشهاب الخفاجي – أحد شراح البيضاوي – فيقول[2]: (إنما سكت عن تغاير الأسلوب لظهوره) أي: اكتفى البيضاوي بحضور هذا المعنى في الذهن عن ذكره وتطويل العبارة به.

وهذا المنهج الذي اتبعه القاضي البيضاوي في تفسيره قائم على أساس علمي يعتمد طريقة التحليل اللفظي، وهو منهج يثير شجون العلماء، ويدفعهم إلى أن يكبُّوا عليه لتحليل عباراته وتثوير نكاته واستخراج مكنوناته، لذلك أقبلوا عليه وقرروه في مناهجهم ودروسهم حتى ذاع سيطه وطارت شهرته[3].

المطلب الرابع: رشاقة عبارة البيضاوي وغزارة معانيها:

كان من الممكن أن أدرج هذا السبب تحت الحديث عن منهج القاضي البيضاوي، ولكنني أحببت أن أفرده بالحديث لما له من أهمية بارزة؛ فقد أبدع البيضاوي في انتقاء عباراته حتى غدا تفسيره:

أمير حسنٍ قضى في الجود محتكماً... يرى عليّ له في الحبِّ سلطاناً[4]

([1]) لم أجد من علماء التفسير والقرآن من عرّف (الغرض) تعريفاً اصطلاحياً, ولكن من خلال تتبع استعمالاتهم له نجدهم يطلقونه ويقصدون به معنى واحداً وهو ما يقارب تعريف المقصد.

([2]) عناية القاضي وكفاية الراضي على البيضاوي (260/1).

([3]) انظر: التفسير ورجاله (ص97-100) – البيضاوي مفسراً (ص427).

([4]) البيت من البحر البسيط, وهو من قصيدة لإبراهيم الطباطبائي (ت1319ه), مطلعها:

يا بهجة القلب ما للقلب عنك هوىً ... وسلوة النفس لو تستطيع سلوانا

وقد أورد ت هذا البيت على سبيل الاقتباس لا على سبيل التمثيل.

وقد أشار إلى ذلك العصام الإسفراييني عندما قال في مقدمة حاشيته على البيضاوي[1]:(وكان كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" مما يشفي العليل، ويفصح عن عزيز المعاني باللفظ القليل، سلطانُ حسن تنقيحه وتهذيبه قاضٍ بأن ترمقه من ذوي الأفهام أبصار البصائر، ووزيرُ جمال ترتيبه وتركيبه حاكمٌ بأن تتشرف برقمه أيدي الأقلام بأمداد مداد المحابر).

وكذلك وَصَف الشهاب الخفاجي عبارة البيضاوي بأجمل وصف عندما قال[2]: (له فيه وفور حظ، وسلاسة لفظ؛ بل لفظه قريب لكنه أمنع من معشوق له رقيب، وشأوه بعيد ولكن ليس لنسج الفكر وراءه تصعيد، فيه أنضر روض طابت ثماره، وتفتحت بيد النسيم أنواره، سقاه من صيب البلاغة هتونه، حتى تشعبت فروعه وتهدلت غصونه، نجوه بصوب الوحي مغدق، ودوحه في ربيع المعاني مثمر مورق).

وتكفينا فيه شهادة الشهاب هذه؛ وهو الأديب اللبيب الذي وعى كلام الفصحاء، ودرب لسانه على محاكاة البلغاء حتى خرج إلينا بكتابه الذي رصد فيه أدب عصره "ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا".

لوّحت عبارة البيضاوي لأدباء العلماء بشيء من جمالها؛ فسعوا إلى تفسيره ليميطوا اللثام عن باقي الجمال، وولجوا بحره ليستخرجوا درره خشية ضياعها في قعر الإهمال.

- وقد تأملت كلام بعض المحشين على تفسير القاضي البيضاوي باحثاً عن السبب الذي دفعهم إلى الإقدام على شرح هذا التفسير، فتلخص لدي سببان فضلاً عن الأسباب التي ذكرتها آنفاً:

1. السبب الأول: خشية هؤلاء العلماء من ضياع فوائد البيضاوي ونكاته التي أودعها في تفسيره، وجعلَها مشروع عمل للعلماء بعده كي يستخرجوها ويبرزوها إلى حيّز الإبصار والمشاهدة؛ فساقتهم غيرتهم هذه إلى أن يحملوا معول تنقيبهم ويباشروا شرحه ليرصفوا فرائد فوائده في حواشيهم التي كتبوها على تفسيره، وفي ذلك يقول جلال الدين السيوطي[3]:(... شغرت الديار المصرية من محقق، وخلت من مدرس يبدي ضمائره مدقق؛ فصار الكتاب بما فيه من الكنوز كصندوق مقفل، وأصبح لفقد من فيه أهلية لتدريسه كأنه مغفل، فألهمني الله سبحانه وتعالى أن جرّدت الهمة لتدريسه، وشددت المئزر لتقرير ما فيه وتأسيسه...).
2. السبب الثاني: ما رآه بعض العلماء من تعرض بعض فاقدي الأهلية العلمية إلى هذا التفسير تدريساً وشرحاً، فخشي العلماء أن ينزله هؤلاء في غير منزلته التي يستحقها؛ ونحن نعلم أن رمد

([1]) حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي (2/أ).

([2]) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (3/1).

([3]) شوارد الأفكار ونواهد الأبكار (14/1).

العين ينقلب عمىً على يد الطبيب الجاهل،كما قد يُنضجُ الطاهي الفهيهُ الطبخَ بالسمّ القاتل، يقول الشهاب الخفاجي مشيراً إلى ذلك[1]: (ولكني رأيت البغاث ربما تفكهت بأعذب الثمار، ووردت قبل الضواري غير الأنهار، فحداني ذلك إلى موارده ومصادره، وحثني على الغوص على فرائد جواهره، وأن أكتب عليه حواشي تكون سياجاً لثماره، ومقدمات لنتائج أفكاره، التي تحير فيها البيان، ونادت الفضل للمتقدم في كل زمان) فأراد هؤلاء العلماء من حواشيهم التي كتبوها على البيضاوي أن تكون " سياجاً لثماره " كما ذكر الشهاب، فيقطعوا بذلك الطريق على كل طفولي يريد أن يتبوأ منزلة لا تنبغي له وهو ليس لها بأهل.

المبحث الثاني: مظاهر اهتمام مفسري القرن الحادي عشر بتفسير البيضاوي

(تظهر قيمة كل مجهود علمي بمقدار اهتمام العلماء به، ودراستهم له، وإقبالهم عليه وتقبّلهم أو ردّهم لما ينطوي عليه)[2] وقد حظي تفسير القاضي البيضاوي باهتمام منقطع النظير من قبل العلماء الذين جاؤوا بعده، حتى إن المتتبع لما كُتب على تفسير البيضاوي من حواشٍ وتعليقات وشروح ليجدها تنوف على مائة وثلاث وثلاثين حاشيةً متنوعةً ما بين حواشٍ كاملة على تفسير البيضاوي، أو تعليقات على أجزاء منه.

ومفسرو القرن الحادي عشر كانوا ممن أولى تفسير القاضي البيضاوي اهتماماً خاصّاً، حتى بدت مظاهر هذا الاهتمام في تأليفاتهم ومصنفاتهم، ومجالس دروسهم، ومناظراتهم، بل ظهر هذا الاهتمام أيضاً عند بعض الورّاقين والخطّاطين من أبناء ذلك العصر.

المطلب الأول: الحواشي والمؤلفات التي كتبت على تفسير البيضاوي في القرن الحادي عشر:

استطاع بعض المفسرين في هذا القرن أن يطيل نفسه في شرحه لتفسير البيضاوي حتى وصل إلى نهايته أو شارف، في حين ضاق الوقت على بعضهم فآثروا أن يجعلوا شرحهم على أجزاء منه؛ فما لا يُدرَك كلُّه لا يُترَك جلُّه.

([1]) عناية القاضي وكفاية الراضي على البيضاوي (3/1).

([2]) البيضاوي مفسراً (ص398).

الحواشي على تفسير البيضاوي[1]:

- **يوسف بن القاضي محمود بن الملا كمال الدين الكوراني الصدّيقي، لم يظهر لي تاريخ وفاته ولكنه توفي بعد الألف على ما ذكره المحبي[2].**

- **صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريف الحسيني النقشبندي، نزيل المدينة المنورة، له حاشيتان على البيضاوي كبرى وصغرى جمعهما من ثماني عشرة حاشية[3]، ذكر المحبي (ت1111هـ) أن حاشيته مشهورة في بلاد الروم، توفي في السادس عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة وألف (1015هـ)[4].**

- **شيخ الإسلام الرومي صنع الله مصطفى بن جعفر العمادي، توفي في شهر صفر سنة إحدى وعشرين وألف (1021هـ) على ما ذكره الأدنه وي (ت ق11هـ)[5].**

- **بدر الدين حسن بن محمد البوريني، الصفوري الأصل الدمشقي الشافعي، توفي في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وألف (1024هـ)[6].**

- **محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عزّ الدين الحارثي العاملي الهمداني، توفي لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وألف (1031هـ) [7].**

- **فتح الله بن محمود بن محمد الحلبي العمري الأنصاري المعروف بالبيلوني الشافعي، توفي في حلب سنة اثنتين وأربعين وألف (1042هـ)[8].**

([1]) أدرجت تحت هذا العنوان أسماء من نسبت إليهم الحواشي على تفسير البيضاوي على لسان علماء التاريخ وفهارس الكتب دون أن ينوهوا فيما إذا كانت هذه الحواشي أجزاء أو تعليقات على تفسير البيضاوي، وليس بالضرورة أن يكونوا جميعاً شرحوا تفسير البيضاوي كاملاً، فمن تيقن عندي أنه شرح البيضاوي كاملاً ألمحت إليه عند ذكره.

([2]) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (508/4).

([3]) انظر: كشف الظنون (189/1).

([4]) انظر: خلاصة الأثر (243/2-244) – هدية العارفين (425/1).

([5]) وذكر البغدادي (ت1399هـ) أنه توفي سنة (1022هـ) – (انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص412) – هدية العارفين (439/2) – وذكر الأدنه وي أن له حاشيتين كبرى وصغرى جمعهما من ثماني عشرة حاشية، وأظنه قد التبس عليه بين صبغة الله المذكور آنفاً وصنع الله.

([6]) انظر: خلاصة الأثر (51/2-59) – هدية العارفين (291/1).

([7]) انظر: خلاصة الأثر (440/3-441-454).

([8]) انظر: خلاصة الأثر (254/3-255-257).

- **محمد بن إبراهيم المصري الحنفي، الملقب بسري الدين الدروري، والمعروف بابن الصائغ السري، توفي سنة ست وستين وألف (1066هـ)**[1].

- **أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، ألف حاشيته على تفسير البيضاوي التي جمع فيها لبّ الحواشي وأجاد وأفاد، وهي حاشية كاملة على تفسير البيضاوي فرغ من تأليفها سنة خمس وعشرين وألف (1025هـ)، توفي سنة تسع وستين وألف (1069هـ) على ما ذكره المحبي**[2].

- **محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي أبو الوفاء الشافعي القادري، توفي في الرابع من المحرم سنة إحدى وسبعين وألف (1071هـ)**[3].

- **محمد شريف بن يوسف بن محمود بن المنلا كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الرويسي الشافعي - وهو ابن يوسف بن القاضي محمود صاحب الحاشية على البيضاوي المذكور آنفاً – له حاشية كاملة على تفسير البيضاوي يناقش فيها الكازروني في حاشيته على البيضاوي**[4]**، توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وألف (1078هـ)**[5].

- **إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني، كان آية ظاهرة في التفسير وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتى قلّ من يناظره فيهما – على ما ذكره المحبي– الأمر الذي أهله ليدلي بدلوه في تفسير القاضي البيضاوي**[6]**، توفي في الثاني عشر من شهر رمضان سنة تسع وسبعين وألف (1079هـ)**[7].

([1]) انظر: خلاصة الأثر (318/3).

([2]) وذكر الأدنه وي أنه توفي سنة (1071هـ) – (انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص416) – خلاصة الأثر (333/1-342) – وقد طبعت حاشيته هذه في مطبعة بولاق في ثمانية مجلدات وصوّرتها عنها دار صادر، وأنا الآن بصدد تحقيقها بمشاركة مجموعة من الزملاء في قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

([3]) انظر: خلاصة الأثر (148/1-149-153) – هدية العارفين (288/2).

([4]) وله حاشية أخرى على البيضاوي يناقش فيها سعدي صاحب الحاشية على البيضاوي، وسأذكر هذه الحاشية عند الحديث عن الحواشي على أجزاء من تفسير البيضاوي.

([5]) انظر: خلاصة الأثر (280/4-281).

([6]) وجدت له في مكتبة الأسد جزءاً من مخطوط تحت عنوان "حاشية الميموني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وهي (7) ورقات، رقم الورود (8562ت19)، الخط نسخي معتاد.

([7]) انظر: خلاصة الأثر (45/1-46) – هدية العارفين (32/1).

- **محمود بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل، توفي بحلب عندما رجع من الحج سنة اثنتين وثمانين وألف (1082هـ) عن ثلاث وثمانين سنة تقريباً**[1].

- **شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري الرومي**[2]**، توفي سنة ثمان وثمانين وألف (1088هـ)**[3].

- **محمد بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى الكواكبي الحلبي الحنفي مفتي حلب، له حاشيتان على تفسير البيضاوي الأولى التزم فيها مناقشة سعدي أفندي (ت945هـ)**[4] **المحشي على البيضاوي**[5]**، والأخرى ناقش فيها عصام الدين الإسفراييني**[6]**، توفي في الثالث من ذي القعدة سنة ست وتسعين وألف (1096هـ)**[7].

- **عبد الرحمن المحلي الشافعي نزيل دمياط، توفي بدمياط في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف**[8].

الحواشي على أجزاء من تفسير البيضاوي:

- **زكريّا بن بيرام الأنقريه وي، كان ماهراً في التفسير، صنّف الحاشية على تفسير البيضاوي إلى سورة الأعراف، توفي سنة إحدى وألف (1001هـ)**[9].

- **أحمد بن روح الله بن ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الأنصاري الجابري الرومي، له حاشية على تفسير سورة الأنعام للبيضاوي، توفي بقسطنطينية سنة ثمان بعد الألف (1008هـ)**[1].

([1]) انظر: خلاصة الأثر (4/319-320).

([2]) وجدت له في مكتبة الأسد مخطوطاً تحت عنوان "رسالة في التفسير" يقع في ورقتين، رقم الورود (14735ت15)، لا أدري إن كانت هذه الرسالة جزءاً من حاشيته أم لا.

([3]) انظر: خلاصة الأثر (4/477-478).

([4]) والجدير بالذكر أن حاشية سعدي أفندي تبدأ من أول سورة هود إلى آخر القرآن، وأما التي وقعت على الأوائل، فجمعها ولده بير محمد، من الهوامش، فألحقها إلى ما علقه. (انظر: كشف الظنون (1/191).

([5]) وجدت لهذه الحاشية مخطوطين في مكتبة الأسد تحت عنوان "حاشية الكواكبي على حاشية سعدي أفندي على البيضاوي"، الأول يقع في (528)ورقة، رقم وروده (13156)– والثاني يقع في (404) ورقات، رقم وروده (12271).

([6]) وجدت له مخطوطاً في مكتبة الأسد تحت عنوان "حاشية الكواكبي على أنوار التنزيل للبيضاوي" وهي غير المخطوطين السابقين، يقع في (37) ورقة، رقم وروده (13209ت).

([7]) انظر: خلاصة الأثر (3/437-438-439).

([8]) انظر: خلاصة الأثر (2/405-406).

([9]) انظر: كشف الظنون (1/191) - طبقات المفسرين للأدنه وي (ص405-406).

- **شمس الدين أحمد بن روح الله الأنصاري الكنجوي، كان ماهراً بالتفسير صنف حاشية على تفسير البيضاوي من أول القرآن إلى آخر سورة الأعراف، وقد مات قبل أن يكملها في شهر صفر سنة تسع وألف (1009هـ)**[2].

- **محمد بن علي العالم الفاضل الشرانشي، كان ماهراً في التفسير وقد صنف الحاشية على تفسير البيضاوي من سورة النبأ إلى آخر القرآن وهي على جزء، توفي سنة عشرة وألف (1010هـ)**[3].

- **حسين الحسيني الخلخالي له حاشية على حاشية العصام على البيضاوي – على ما ذكره المحبي في خلاصة الأثر -، وحاشية على أنوار التنزيل من سورة ياسين إلى آخر القرآن – على ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون -، ولا أدري إن كانت هي حاشيته على العصام ذاتها أم أنه صنف حاشية أخرى فتكون له حاشيتان على البيضاوي**[4]**، توفي سنة أربع عشرة بعد الألف (1014هـ)**[5].

- **الفاضل محمد أمين الشهير بابن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة عشرين وألف (1020هـ)** [6]**، له تعليقة على تفسير البيضاوي أورد فيها عبارة القاضي كاملة، قال المحبي**[7]**: (وكلامه فيها يدل على أنه جمع الفنون كلها)، ولكن المحبي**[8] **والأدنه وي**[9] **ذكرا أنه توفي سنة ست وثلاثين وألف (1036هـ)**[10]**؛ فقال المحبي: (سألت حفيده عن وفاته فقال إنه توفي في سنة ست وثلاثين**

([1]) انظر: خلاصة الأثر (189/1-190) – هدية العارفين (152/1).

([2]) انظر: كشف الظنون (193/1) – طبقات المفسرين للأدنه وي (ص409-410).

([3]) انظر: كشف الظنون (193/1) – طبقات المفسرين للأدنه وي (ص410).

([4]) وجدت له في مكتبة الأسد مخطوطاً تحت عنوان "حاشية الخلخالي على أنوار التنزيل"، رقم الورود (13139ت1)، والمخطوط يبدو أنه جزء من الأصل وهو تعليق على سورة تبارك، يقع ضمن مجموع يحوي حاشية أخرى لشيخ زاده على البيضاوي، مكتوبة بالخط الفارسي.

([5]) انظر: كشف الظنون (191/1) – خلاصة الأثر (122/2) – هدية العارفين (291/1و321).

([6]) انظر: كشف الظنون (191/1) – طبقات المفسرين للأدنه وي (ص411).

([7]) خلاصة الأثر (476/3).

([8]) في خلاصة الأثر (475/3-476).

([9]) في طبقات المفسرين للأدنه وي (ص415).

([10]) انظر: هدية العارفين (275/2).

وألف)، وذكره الأدنه وي في طبقات المفسرين على أنه رجل آخر غير الشرواني المتوفى سنة (1020هـ).

والذي يرجح لدي أنهما رجلان وليسا واحداً، ما ذكره حاجي خليفة من أن تعليقة محمد أمين بن صدر الدين المتوفي سنة (1020هـ) على البيضاوي انتهت عند تفسير قوله تعالى: { الم. ذلك الكتاب } من سورة البقرة[1]، بينما وجدت تعليقة على البيضاوي لمحمد أمين بن صدر الدين المتوفى سنة (1036هـ) في مخطوطات مكتبة الأسد[2] يعلق فيها على تفسير قوله تعالى: {أولئك على هدى من ربهم } من سورة البقرة؛ فلعله غيره ولكنهما اشتركا بنفس الاسم.

- **محمد بن موسى العالم الفاضل المولى البسنوي، صنف تعليقة على تفسير البيضاوي سلك فيها طريق الإيجاز، قال حاجي خليفة[3]: (بل على سبيل التعمية و الإلغاز) وأجاد وأفاد، وصل فيها إلى آخر سورة الأنعام، توفي سنة اثنتين وثلاثين وألف (1032هـ) – على ما ذكره الأدنه وي -[4]، وذكر حاجي خليفة أنه توفي سنة ست وأربعين وألف (1046هـ)[5].**

- **محمد بن عبد الغني بن ميربادشاه المعروف بغني زاده، صنف الحاشية على تفسير البيضاوي إلى أواسط سورة البقرة في نحو خمسين جزءاً على ما ذكره حاجي خليفة[6]، قال الأدنه وي[7]: (هي تعليقة نافعة ومفصلة)، وقال المحبي[8]: (كلامه فيها يدل على أنه جمع الفنون كلها)، توفي في شهر جمادى الآخر سنة ست وثلاثين وألف (1036هـ)[9].**

- **هداية الله بن محمد الشهير بابن العلائي، صنف تعليقة على تفسير البيضاوي، توفي سنة تسع وثلاثين وألف (1039هـ)[10].**

([1]) انظر: كشف الظنون (191/1).

([2]) وهي نسخة مصممة ضمن مجموع، والمخطوط تحت عنوان "حاشية الشرواني على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، رقم الورود في مكتبة الأسد (15536ت1).

([3]) كشف الظنون (193/1).

([4]) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص414).

([5]) انظر: كشف الظنون (193/1).

([6]) انظر: كشف الظنون (191/1).

([7]) في طبقات المفسرين للأدنه وي (ص415).

([8]) في خلاصة الأثر (9/4).

([9]) انظر: كشف الظنون (191/1) - طبقات المفسرين للأدنه وي (ص414) – خلاصة الأثر (9/4-11).

([10]) انظر: كشف الظنون (191/1) - طبقات المفسرين للأدنه وي (ص413).

- **نور الدين علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي القاهري الشافعي – صاحب السيرة النبوية -، له قطعة علقها على أوائل تفسير البيضاوي، توفي آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف (1044هـ)**[1].

- **الملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي علامة الهند، له حاشية على تفسير البيضاوي وصل فيها إلى نهاية تفسير قوله تعالى: { الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [البقرة:229]**[2]**، قال المحبي**[3]**: (رأيتها وطالعت فيها أبحاثاً دقيقة)، توفي في نيّف وستين وألف رحمه الله تعالى**[4].

- **نور الله بن السيد محمد رفيع بن عبد الرحيم الشرواني، المدرس ببروسة، له تعليقة على تفسير البيضاوي، توفي سنة خمس وستين وألف (1065هـ)**[5].

- **محمد شريف بن يوسف بن محمود بن المنلا كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوي الرويسي الشافعي، له حاشية على تفسير البيضاوي إلى أواخر سورة الكهف يناقش فيها سعدي أفندي المحشي على البيضاوي، توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وألف (1078هـ)**[6].

- **صالح بن إسحاق الشرواني الأصل القسطنطيني، المعروف بظهوري وإسحاق زاده، قاضي قضاة مصر، له تعليقات على تفسير البيضاوي، توفي سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة**[7].

([1]) انظر: خلاصة الأثر (3/122-124).

([2]) وجدت لها مخطوطاً في مكتبة الحرم النبوي الشريف، يقع في (198) ورقة، وهو من منسوخات سنة (1089هـ)، والخط نسخي.

([3]) خلاصة الأثر (2/318).

([4]) انظر: خلاصة الأثر (2/318-319).

([5]) انظر: هدية العارفين (2/499).

([6]) انظر: خلاصة الأثر (4/280-281)، وهو نفسه الكوراني الذي ذكرته تحت أسماء المحشين على كامل البيضاوي.

([7]) خلاصة الأثر (2/237-238).

- **علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصني الأصل الدمشقي المعروف بالحصكفي، مفتي الحنفية صاحب "الدر المختار"، له تعليقة على تفسير القاضي البيضاوي من سورة البقرة وسورة الإسراء، توفي في العاشر من شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة**[1].

مؤلفات تناولت تفسير البيضاوي بالدراسة في هذا القرن:

- **محمد بن أحمد بن عيسى المغربي المالكي، له "غاية الإتحاف فيما خفي من كلام القاضي والكشاف"، توفي سنة خمس بعد الألف (1005هـ)**[2].

- **خضر بن عطاء الله بن محمد الموصلي، نزيل مكة المكرمة، له "الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف"، توفي سنة سبع بعد الألف (1007هـ)**[3].

- **عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي، خرّج الأحاديث التي أوردها القاضي البيضاوي في تفسيره في تأليف سمّاه "الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي"، توفي سنة تسع وعشرين وألف (1029هـ) – على ما ذكره الأدنه وي -، وذكر المحبي أنه توفي سنة إحدى وثلاثين وألف (1031هـ)**[4].

المطلب الثاني: الدروس التي عقدت حول تفسير البيضاوي في هذا القرن:

ذكرت أن المنهج العلمي الذي اتبعه القاضي البيضاوي في تفسيره أهّله ليكون مقرَّراً للتدريس في مجالس التفسير والهيئات العلمية[5]**، ويظهر ذلك جليّاً في القرن الحادي عشر حيث كان تفسير البيضاوي أبرز المقررات المتداولة في مجالس التفسير قراءةً وتدريساً.**

فكان ممن قرأ تفسير البيضاوي على العلماء في هذا القرن:

- **أحمد بن محمد بن علي الحصكفي الشافعي المعروف بابن المنلا (ت1003هـ): سمع بعض تفسير البيضاوي على محب الدين التبريزي مجاور التكية السليمانية**[1].

([1]) انظر: خلاصة الأثر (4/63-64).

([2]) انظر: هدية العارفين (2/262).

([3]) انظر: هدية العارفين (1/347).

([4]) انظر: كشف الظنون (1/193) – طبقات المفسرين للأدنه وي (ص413) – خلاصة الأثر (2/412-416) – هدية العارفين (1/291).

([5]) ذكرت ذلك عند الحديث عن المنهج العلمي الذي اتبعه البيضاوي في تأليف تفسيره.

- **أبو الفضل محمد بن أبي بكر بن داود العلواني الحموي الدمشقي الحنفي (ت1016هـ): قرأ على الشيخ أحمد بن علي اليُمنَى جانباً من تفسير البيضاوي[2].**

- **محمد بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي (ت1031هـ): قرأ البيضاوي بتمامه على المنلا علي الكردي[3].**

- **شيخ الإسلام نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزّي العامري الدمشقي الشافعي (ت1061هـ): قرأ على السيد محمد بن محمد بن حسن السعودي مواضع من تفسير البيضاوي[4].**

- **إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني الشافعي (ت1083هـ): حضر دروس العلامة محمد الرومي المعروف بالملغري في تفسير القاضي البيضاوي[5]، ويقول عن هذه الدروس[6]: (لازمته في قراءته فتحليت بفرائده، ولاحت لي مشرقة في سلك الإفادة جواهر فوائده، فحضرته من أول سورة عمّ إلى آخر سورة الطارق).**

- **المنلا عبد الكريم بن المنلا سليمان الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزيل دمشق: أخذ تفسير البيضاوي عن المنلا محسن بن المنلا سليمان الدشاني قراءةً لبعضه وسماعاً لباقيه في الروضة الشريفة[7].**

وكان ممن قرأ هذا التفسير في دروسه:

- **عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي (ت1005هـ): تولى تدريس المدرسة السليمانية الحنفية، وافتتح الدرس في تفسير البيضاوي من قوله تعالى: {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا كتب عَلَيْكُم الصّيام كَمَا كتب على الَّذين من قبلكُمْ**

([1]) انظر: لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر (289/1-292) – خلاصة الأثر (277/1-278-280).

([2]) انظر: خلاصة الأثر (322/3-323-330).

([3]) انظر: خلاصة الأثر (234/4).

([4]) انظر: خلاصة الأثر (189/4-192-200).

([5]) انظر: خلاصة الأثر (25/1-28).

([6]) انظر: خلاصة الأثر (312/4).

([7]) انظر: خلاصة الأثر (474/2-475).

لعلكم تتقون}[البقرة:183]، وحضر مجلسه فيها يومئذ جمع من العلماء والأعيان وكان يوماً مشهوداً[1].

- **شمس الدين محمد بن القاسم بن المنقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي (ت1005هـ): كان يعقد دروساً في تفسير البيضاوي[2].**
- **أبو الفضل محمد بن أبي بكر بن داود العلواني الحموي الدمشقي الحنفي (ت1016هـ): كان يدرّس في تفسير القاضي البيضاوي مع مطالعة الكشاف والحواشي[3].**
- **إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار الحنفي (ت1062هـ): أملى تفسير البيضاوي بالجامع الأموي، وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة وكلها إلقاءً من حفظه[4].**
- **عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العَوفي الحنفي (1071هـ): لزم الشهاب الخفاجي وصيّره معيداً لدرسه في حاشيته على البيضاوي[5].**
- **العلامة محمد الرومي المعروف بالملغري قاضي الحرمين (ت1081هـ): درّس تفسير القاضي البيضاوي بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد، وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من النبلاء، واستمر في تدريسه إلى أن انتقل إلى الحرم المكي وكان قد وصل إلى آخر تفسير سورة الطارق[6].**
- **علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصني الأصل الدمشقي المعروف بالحصكفي، مفتي الحنفية (ت1088هـ): يقول المحبي[7]: (حضرته أنا بحمد الله تعالى وهو يقرئ تفسير البيضاوي في المدرسة التقوية)[8].**

([1]) انظر: خلاصة الأثر (2/369-371-377) وكان ذلك في السادس من شعبان سنة سبع وعشرين وألف.
([2]) انظر: لطف السمر وقطف الثمر (1/146-147) – خلاصة الأثر (4/115-120).
([3]) انظر: لطف السمر وقطف الثمر (1/119-120).
([4]) انظر: خلاصة الأثر (1/408-410).
([5]) انظر: خلاصة الأثر (2/291-292-298).
([6]) انظر: خلاصة الأثر (4/312).
([7]) خلاصة الأثر (4/63).
([8]) انظر: خلاصة الأثر (4/63-64).

- **شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري الرومي (ت1088هـ): عندما ولي قضاء مصر عقد بها درساً في تفسير البيضاوي وحضره أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق، ثم ولي قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السليمانية في تفسير البيضاوي أيضاً حيث شرع يقرر من أول سورة مريم [1].**
- **يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد أبو زكريّا النايلي الشاوي الملباني الجزائري المالكي (ت1096هـ): قال المحبي: (شرعت أنا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها في القراءة عليه عندما كنا في الروم؛فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام)[2].**
- **إبراهيم بن منصور المعروف بالفتّال الدمشقي (ت1098هـ): أعطى دروساً في تفسير البيضاوي في داره بالكلاسة[3].**

المطلب الثالث: المناظرات التي وقعت حول تفسير البيضاوي بين أعيان هذا القرن:

كانت المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديماً وحديثاً[4]، وكان العلماء يفزعون إليها ليتبينوا أحوال بعضهم بعضاً في مختلف العلوم والفنون؛ وكانوا ينتقون أدقّ المسائل وأعوصها لتكون محلّاً للنقاش، وقد حظي تفسير القاضي البيضاوي باهتمام النظّار ليكون مقياساً يعلم به قدرُ العلماء، ووسيلة للإسفار عن سعة علمهم وتمكنهم من العلوم.

ولقد وقعت عيني وأنا أنقب بين صفحات التاريخ على مناظرة فريدة بين اثنين من أبرز أعيان القرن الحادي عشر[5]، هما: شمس الدين محمد من القاسم بن المنقار الحلبي (ت1005هـ)، ونجم الدين الغزي (ت1061هـ)، وكانت مادة المناظرة (عبارة من تفسير القاضي البيضاوي)، وكانت فيها الغلبة للنجم الغزي على الشمس ابن المنقار، وصادف ذلك اليوم أن كسفت الشمس وظهرت نجوم السماء وقت الظهيرة لشدة الكسوف، فقال النجم الغزي في ذلك:

([1]) انظر: خلاصة الأثر (4/477-478).

([2]) انظر: خلاصة الأثر (4/486-487-488).

([3]) انظر: خلاصة الأثر (1/51-52-53).

([4]) اقتبست هذه العبارة من فم أحد القضاة الذين تولوا قضاء المحلة في ذلك القرن،حيث قالها للشيخ علي المحلي الشافعي (ت1090هـ) ولم أعثر على اسم هذا القاضي.(انظر: خلاصة الأثر (3/203)).

([5]) انظر: لطف السمر وقطف الثمر (1/148-149) - خلاصة الأثر (4/117-118).

بعام ثمانٍ بعد تسين حجةٍ... وتسعماءٍ مرت جرى الأمر والحكم[1]

بأن حضر الشمس بن منقار الذي... تحرى جدالاً حين زايله الحزم

وناظرنا يوم الكســـوف فلم يطق... لنا جدلاً بل خانه الفكر والحزم

فقيل وبعض القول لا شك حكمة... وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم

المطلب الرابع: اهتمام الورّاقين والخطاطين بكتابة تفسير البيضاوي في هذا القرن:

لمّا طارت شهرة هذا التفسير في الآفاق، وراج في مجالس العلم في كل الأمصار أصبح الطلب كثيراً على نُسَخِه من قبل طلبة العلم، مما حدا بالخطاطين والوراقين إلى أن يبروا أقلامهم جيئة وذهاباً في كتابة هذا التفسير الفريد، وكان من أبرز هؤلاء الكاتبين شمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحي الهلالي الأديب الكاتب (ت1039هـ)؛ فكانت غالب كتاباته في تفسير البيضاوي، وكان مشهوراً بحسن الخط، حتى إنهم كانوا يتغالون بكتابته لحسن خطه[2]**؛ وصدق العصام الإسفراييني عندما قال عن هذا التفسير الجليل**[3]**: (وزيرُ جمال ترتيبه وتركيبه حاكمٌ بأن تتشرف برقمه أيدي الأقلام بأمداد مداد المحابر).**

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسّر لي السير في هذا البحث إلى أن أنهيته، وتوصلت فيه إلى عدة نتائج:

1. **تمكُّنُ البيضاوي من العلوم الإسلامية، وأهميةُ مصادره، ومنهجُهُ العلمي في تفسيره،ورشاقةُ عبارته مع غناها بالمعاني.. كل هذه أسباب دفعت العلماء إلى أن يضعوا هذا التفسير محلّ اهتمامهم وأن يولوه عنايتهم.**
2. **هنالك أسباب أخرى دفعت العلماء إلى أن يهتموا بتفسير البيضاوي تتعلق بطبيعة العصر الذي عاشوا فيه، وهي: الخشية من ضياع كنوز البيضاوي بسبب ندرة المحققين في العصر – الحرص**

([1]) أرّخ النجم الغزّي هذه المناظرة بتاريخ: يوم الثلاثاء في الثامن عشر من رمضان سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة (انظر: لطف السمر وقطف الثمر (147/1).

([2]) انظر: خلاصة الأثر (239/4-249).

([3]) حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي (2/أ).

على حماية تفسير البيضاوي من أن يمتهنه من ليس له بأهل؛ بأن يتولاه بالشرح والتدريس دون أن يمتلك من الأدوات ما يؤهله لذلك.

3. لقد بلغ الاهتمام بتفسير البيضاوي أوجَه في القرن الحادي عشر من خلال مظاهر تجلت في التأليف عليه، وتدريسه، وإقرائه، وعقد المناظرات بين العلماء حوله، وكتابته والاعتناء بنسخه.

واللهَ العظيمَ أسأل، وبنبيه الكريم أتوسل، أن يجعل هذا العمل في صحيفة سيد الأولين والآخرين نبيِّنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكلّل هذا العمل بتاج القبول؛ إنه خير مسؤول وإليه كل الخلائق تؤول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1. البيضاوي مفسراً: الدكتور عبد العزيز حاجي – دمشق – مط. دار الحسنين، دار حازم – ط1، 1421هـ2000م.
2. البيضاوي ومنهجه في التفسير: يوسف أحمد علي، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، إشراف الدكتور محمد شوقي خضر السيد.
3. تفسير أبي حيان الأندلسي = البحر المحيط في التفسير: أثير الدين محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت745هـ) – تح: صدقي محمد جميل – بيروت – مط. دار الفكر، 1420هـ.
4. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله بن عمر القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت691هـ) – تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي – بيروت – مط. دار إحياء التراث العربي – ط1، 1418هـ.
5. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب: محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت606هـ) – مط. دار إحياء التراث العربي بيروت – ط3، 1420هـ.
6. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمرو بن أحمد أبي القاسم جار الله الزمخشري (ت538هـ) – مط. دار الكتاب العربي بيروت – ط3، 1407هـ.
7. التفسير ورجاله: محمد الفاضل بن عاشور – مط. مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر - 1390هـ 1970م.
8. حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي: إبراهيم بن محمد عربشاه الإسفراييني المشتهر بعصام الدين - مخطوط عائد لقسم التراث العربي في الكويت موجود بمكتبة الحرم النبوي الشريف.
9. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الأصل (ت1111هـ) – مط. دار صادر بيروت.
10. شوارد الأفكار ونواهد الأبكار على البيضاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية 1424هـ، تقدم بها أحمد حاج محمد عثمان، إشراف الدكتور أمين محمد عطية باشا، وهي تتضمن تحقيق الحاشية إلى الآية (20) من سورة البقرة.

11. طبقات الشافعية: تقي الدين أبي بكر بن أحمد المشهور بابن قاضي شهبة (ت851هـ) – تح: د. الحافظ عبد العليم خان – بيروت – مط. عالم الكتب – ط1، 1407هـ.
12. طبقات الشافعية: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي (ت772هـ) – تح: كمال يوسف الحوت – بيروت – مط. دار الكتب العلمية – ط1، 1407هـ1987م.
13. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ) – تح: د. محمود محمد الطناجي د. عبد الفتاح محمد الحلو – مصر – مط. دار هجر – ط2، 1413هـ.
14. طبقات المفسرين للأدنه وي: أحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق11هـ) – تح: سليمان بن صالح الخزي – السعودية – مط. مكتبة العلوم والحكم – ط1، 1417هـ1997م.
15. عناية القاضي وكفاية الراضي على البيضاوي: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت1069هـ) – مط. دار صادر بيروت.
16. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة (ت1067هـ) – مط. مكتبة المثنى العراق - 1941م.
17. لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر: نجم الدين محمد بن محمد الغزّيّ الدمشقي (ت1061هـ) – تح: محمود الشيخ – دمشق - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
18. منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة، (القسم الثاني): محمد عبد العزيز بسيوني غراب، وهي رسالة مقدمة لنيل رسالة الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة طنطا 1420هـ1999م، إشراف الدكتور مصطفى الصاوي الجويني والدكتور محمد عبد المنعم خاطر.
19. نهاية السول شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي (ت772هـ) – مط. دار الكتب العلمية بيروت – ط1، 1420هـ1999م.
20. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت1399هـ) – مط. وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استنبول - 1951م.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2012/5/20